المحاضرة االخامسة :التعليم المقاولاتي

1-تطور التعليم المقاولاتي :يعود تاريخ تدريس المقاولاتية في الجامعات الى عام 1947 عندما قدم MACESاول مقرر دراسي في المقاولاتية بجامعة هارفارد الامريكية في كلية المناجمنت و اشتمل الصف على 188 طالب ماجستير ادارة الاعمال من اصل 600طالب .

في تلك الاثناء حقق المقرر نجاحا مقبولا بالرغم من قلة اقبال الطلبة عليه و تجاوبهم معه و السبب في ذلك يعود الى سيطرة الادارات و التنظيمات الصناعية الكبرى على مختلف القطاعات الانتاجية (مجتمع المصنع) خلال فترة الخمسينيات و الستينيات من القرن المنصرم .

مع بداية عقد السبعينيات عرفت مدارس و كليات ادارة الاعمال رواجا واسعا لمقرر المقاولاتية نتيجة للركود و قلة وفرة مناصب الشغل التي توفرها القطاعات الحكومية من جهة ومن جهة ثانية النجاحات المتتالية و النموذجية لرواد العمال في مختلف المجالات .

مع بداية الثمانينات من القرن 20 وصل عدد الجامعات التي تدرس المقاولاتية في الولايات المتحدة الامريكية الى 250 جامعة واصبح مجال المقاولاتية مجالا واعدا نظريا وعمليا .

مع نهاية التسعينات و مطلع الالفية الثالثة ازداد عدد المقررات الجامعية التي تدرس من خلالها المقاولاتية الى اكثر من 2200مقرر في التعليم الجامعي في و م أ و حوالى 1600 مدرسة في مجال المقاولاتية و 44 مجلة اكاديمية متخصصة في بحوث المقاولاتية و 100مركز بحث متخصص في مجال المقاولاتية .

2-مفهوم التعليم المقاولاتي :عرف ألان فايول Alain Fayolالتعليم المقاولاتي على أنه تلك الانشطة البيداغوجية الهادفة الى تعزيز التفكير و السلوك و المهارات المقاولاتية و تغطي جملة من الجوانب الشخصية كالافكار و الابداع و تنمية مختلف القدرات .

وتعرفه منظمة اليونسكو و منظمة العمل الدولية بانه مجموعة من أساليب التعليم النظامي الذي يقوم على الاعلام و تدريب أي فرد يرغب بالمشاركة في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية من خلال مشروع يهدف الى تعزيز الوعي المقاولاتي و تأسيس مشاريع الاعمال أو تطوير مشاريع الاعمال الصغيرة .

3-أهمية التعليم المقاولاتي :تتمثل أهمية التعليم المقاولاتي في :

***التعليم المقاولاتي خطوة أساسية لغرس قيم ثقافة و روح المقاولاتية و صناعة قادة و مدراء المستقبل**

***يزيد التعليم المقاولاتي من تطوير القدرات المتميزة للأفراد و ذلك من خلال توجيههم نحو الوقوف على الفرص المتاحة ذات العلاقة المباشرة بمعارفهم المستقبلية .**

***يساهم التعليم المقاولاتي في تعزيز الأصول المعرفية للأفراد (صناعة المعرفة)و تنمية رأس المال المعرفي للخرجين من خلال دعم معارفهم التخصصية بمناهج علمية و إجرائية و فنية تسمح لهم باكتشاف و استغلال الفرص المتاحة في الواقع الاقتصادي.**

***يساهم التعليم المقاولاتي في زيادة امتلاك الخرجين لأفكار مشروعات أعمال تجارية ذات تكنولوجيا جديدة تساهم في بناء اقتصاد المعرفة .**

***يساهم التعليم المقاولاتي في زيادة خبرات و معارف الخرجين في مجال انشاء و ادارة و تسيير المشروعات الخاصة .**

***يزيد التعليم المقاولاتي من دافعية الافراد نحو امتلاك الاستقلالية و المبادرة في البحث عن فرص الشغل بعيدا عن الأطر النظامية و الرسمية .**

4-أهداف التعليم المقاولاتي :يهدف التعليم المقاولاتي عموما الى اكساب الأفراد في مراحل عمرية مختلفة سمات و خصائص المقاولة خاصة من الناحية السلوكية كالمبادرة و المخاطرة و التوجيه الذاتي و الاستقلالية و ذلك لإعداد جيل جديد من الرواد (المقاولون)،إضافة الى تحقيق جملة من الاهداف اهمها :

***تمكين الافراد لإعداد خطط عمل لمشاريعهم المهنية مستقبلا.**

***تمكين الطلبة المقبلين على التخرج من تطوير سمات و خصائص السلوك المقاولاتي كالاستقلالية ،المخاطرة ،المبادرة ،تحمل المسؤولية و التركيز اكثر على كيفية بدء المشروع و طرق ادارته بنجاح.**

***اعداد الافراد ليصبحوا قادرين على خلق مشاريع تقنية متطورة ، أو منظمات أساسها التكنولوجيا الجديدة .**

***اكساب الطلبة المهارات الإدارية كالقدرة على التنظيم و التخطيط و اتخاذ القرار و تحمل المسؤولية و القدرة على التعامل مع المشكلات الادارية و التنظيمية .**

***تطوير المهارات الاجتماعية للطلبة كالتعاون ،العمل الجماعي ،القدرة على الاداء الفردي المستقل و الجماعي التشاركي في الوقت نفسه .**

***تطوير و تنمية القدرات الشخصية كالثقة بالنفس ،الدافعية المستمرة ،التفكير النقدي البناء .**

***تطوير المهارات المقاولاتية :و التي تتمثل في الاستقلالية في التعلم او التعلم الذاتي ،الابداع و القدرة على تحمل المخاطر ،القدرة على تجسيد الافكار ،القدرة على التسيير ،القدرة على التشبيك او بناء و نسج شبكة علاقات مختلفة .**

***اعداد الخريجين مهنا ووظيفيا والرفع من مؤهلاتهم خاصة التخطيط للمستقبل الوظيفي .**

***العمل على تغيير اتجاهات الخريجين من انتظار فرص الشغل الى البحث الذالتي عن خلق و صناعة فرص الشغل من خلال النشاط المقاولاتي.**

5-اليات التعليم المقاولاتي :من بين آليات التعليم المقاولاتي ما يلي :

***استراتيجية او الية العرض :يتم من خلالها تلقيت الطالب او المتعلم مجموعة من المعارف و المهارات .**

***استراتيجية الطلب : وهي عكس الاستراتيجية السابقة تقوم على احتياجات و دوافع الطلبة يكون الطلبة فيها محور البرنامج التعليمي يقدمون و يعرضون ما تعلموه او بحثوا فيه حول المقاولاتية و المشرف على العملية التعليمية يقوم بتصويب الاخطاء و تثمين المكتسبات المعرفية .**

***استراتيجية الكفاءة :يعتمد هدا الاسلوب على تطوير استعدادات الطلبة في حل المشكلات المعقدة باستخدام المعارف و هدا النمط من التعليم يكون تداخليا بين المتلقي و الاستاذ الشيء الذي يتيح هامش اكبر من التعلم .**

***المحاكاة و الالعاب :يبنى هدا النمط من التعليم على محاكاة وضعيات واقعية ممايسمح باكتساب مهارات مواجهة المشكلات التي يمكن ان يواجهها المتخرج فيما بعد.**

***التعلم باستخدام الوسائط الالكترونية كالمواد السمعية البصرية التي تعرض تجارب و نماذج واقعية لنجاح النشاط المقاولاتي .**

***التعليم بالتجربة و الممارسة :وذلك من خلال تعريض المتعلمين او الطلبة المقاولون لواقف واقعية في بيئات عمل مختلفة كالورشات و المؤسسات الصغيرة و الشركات او منظمات الاعمال بهدف احتكاكهم بالواقع المقاولاتي ووقوفهم على سيرورة العمل واهم التحديات التي يمكن ان تواجههم في الواقع .**

***مناقشات المجموعات و العمل التعاوني :يتم العمل وفق هده الالية من خلال اشراك الطلبة في اعمال ثنائية او في شكل مجموعات لتحقيق اهداف التعلم التعاوني و المشاركة بمختلف الاراء و الملاحظات و الاقتراحات و الهدف الاجرائي من ذلك هو غرس روح الفريق في الطلبة و تمكينهم من العمل في شكل مجموعات أو ما يعرف بفريق العمل Team work.**

ما يمكن تسجيله كملاحظة بخصوص استراتيجيات التعليم المقاولاتي أن هناك الكثير منها ويتوقف العمل بها على نوعية البنية التحتية و الوسائل المتوفر للعملية التعليمية و كذلك الامكانيات البشرية المؤطرة للعملية بالإضافة الى البيئة المحيطة بالمؤسسة التعليمية .

6-مراحل التعليم المقاولاتي :تشتمل مراحل التعليم المقاولاتي على النقاط التالية :

***تعليم أساسيات المقاولاتية :وذلك من خلال تعليم الطلبة طرائق و كيفيات ممارسة الانشطة المختلفة لملكية المشاريع بالاضافة الى معرفة المبادئ الاقتصادية للمؤسسة ،و تنمية الحس المهنى لديهم لاكتشاف و معرفة الفرص و الخيارات المتاحة في الواقع الاقتصادي وربطها لهم بتخصصهم الاكاديمي**

***الوعي بالكفاءة :من خلال تعريف الطلبة بانفسهم و بقدراتهم و امكانياتهم الشخصية و المعرفية .**

***التطبيقات الابداعية :و تتم من خلال حضور الطلبة الندوات و الدورات التكوينية التي تتضمن التطبيقات الابداعية التي تتيح لهم تجربة ممارسة مهام ذات علاقة مباشرة بالنشاط المقاولاتي.**

***بدء المشروع :وذلك من خلال توفير الدعم و المساعدة في برامج التعليم من الناحية التقنية و المهنية بغرض الرفع من قدرات و استعدادات الطلبة لبدء مشاريعهم الشخصية .**

***النمو :في هده المرحلة تتم مرافقة الشاب المقاول و مساعدته على مواجهة التحديات و المشاكل التي يمكن ان تعترض مشروعه المقاولاتي .**

7-متطلبات التعليم المقاولاتي :من اهم المتطلبات الاساسية للتعليم المقاولاتي :

***البنية التحتية :ومن مستلزماتها قاعات التدريس و قاعات العرض و مختلف الوسائل المساعدة على اجراء الدروس و المحاضرات و ورشات الاعمال.**

***الموارد البشرية :من أساتذة و خبراء و مكونين يمتلكون الكفاءة و القدرة على استخدام و تطبيق الاساليب التدريبية في مجال المقاولاتية بالاضافة الى الاستخدام و التحكم الجيد في تكنولوجيا الاعلام و الاتصال و المعرفة العميقة و الشاملة بعالم المقاولاتية نشاطا و تنظيما و اجرائيا و قانونيا .**

***البيئة :و ما تتكون ونه من فاعلين و شركاء في التعليم المقاولاتي (المؤسسة التعليمية و شركائها الاقتصاديين و الاجتماعيين).**

8-المؤسسات الداعمة للمقاولاتية و النشاط المقاولاتي في الجزائر :من الهياكل الداعمة لترقية المقاولاتية و النشاط المقاولاتي في الجزائر :

1*الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJانشأت الوكالة بموجب المرسوم التنفيدي رقم 96-296المؤرخ في 8سبتمبر1996 وهي مؤسسة عمومية مكلفة بتشجيع و تدعيم و مرافقة الشباب البطال من يمتلكون فكرة انشاء مشروع ومن الامتيازات التي تمنحها هده المؤسسة :

-تقديم مساعدات مجانية (استقبال ،توجيه ،اعلام ،مرافقة ،تكوين)

-منح امتيازات جبائية (الاعفاء من الرسم على القيمة المضافة ،تخفيض الحقوق الجمركية في مرحلة الانجاز و الاعفاء من الضرائب في مرحلة الاستغلال)

-منح اعانات مالية (قرض بدون فائدة ،تخفيض نسب الفوائد البنكية)

2*الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة CNAC:تم انشاؤها بموجب المرسوم التنفيدي رقم 94-184المؤرخ في 6جويلية 1994كمؤسسة عمومية للضمان الاجتماعي تعمل على تعويض العمال الاجراء الذين فقدوا مناصب شغلهم بصفة لا ارادية ،كما تعمل على تمويل مشاريع البطالين (انشاء ،توسيع)البالغين من العمر (30-50)سنة و يصل التمويل الى 10ملايين دينار .

3*الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغرANGEM:أنشأت سنة 2004تمثل احدى أدوات الحكومة لمواجهة البطالة من مهامها الاساسية منح قروض مصغرة ،دعم و مرافقة المستفيدين من القرض في تنفيد مشاريعهم .

4*الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار ANDI:انشات سنة 1993 في اطار الاصلاحات الاولية التي تم تبنيها من قبل الحكومة مطلع تسعينيات القرن الماضي و تغيرت تسميتها من الوكالة الوطنية لمتابعة و ترقية الاستثمار (1993-2000)الى الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار من خلال الامر التشريعي رقم 01-03المؤرخ في 20أوت 2001من مهامها مساعدة المستثمرين مع جميع الادارات المعنية لتسهيل الاجراءات الدارية بهدف تشجيع الاستثمار و تحسين مناخ الاستثمار ،متابعة المشاريع ،دعم المستثمرين و مساعدتهم و مرافقتهم في جميع مراحل المشروع و بعد تجسيد المشروع توفير ونشر المعلومات المتعلقة بالمؤسسة و الاستثمار لمصلحة المستثمرين.

5*حاضنات الاعمال :من تعاريفها أنها هيئات تهدف الى مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة و رجال الاعمال الجدد كما توفر لهم الجرات ،الدعم المالي لتجاوز اعباء و مراحل الانطلاق و التأسيس كما تساعدهم في عمليات تسويق و توزيع و الترويج لمنتجاتهم و تعتبر الولايات المتحدة الامريكية رائدة في هدا المجال منذ 1959.

تجربة الجزائر في هدا المجال كانت سنة 2001 بصدور القانون 180/01المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الى غاية صدور مرسوم ينظم نشاط هده الاخيرة سنة 2003.

عملت وزارة المؤسسات الصغيرة و الصناعات التقليدية على انشاء 11 محضنة بالإضافة الى اربع ورشات ربط في كل من الجزائر العاصمة و قسنطينة ،سطيف ووهران ،من مهامها تعليم مبادئ الاعمال المساعدة على التواصل و بناء علاقات في السوق ،المساعدة على التسويق ،تسهيل عمليات الاقتراض ،المساعدة على ادارة المشروع (الاستشارة و الرقابة)المساعدة القانونية و الادارية .

6*مراكز التسهيل :و هي مؤسسات عمومية ذات طابع اداري تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي تتكفل هده المراكز بعدة مهام أهمها :

-دراسة الملفات و الاشراف على متابعتها و تجسيد افكار اصحاب المشاريع و تذليل العراقيل و الصعوبات خلال مرحلة التأسيس .

-مرافقة أصحاب المؤسسات في ميدان التكوين و التسيير و نشر المعلومات ذات الطابع الاقتصادي المتعلق بفرص و امكانيات الاستثمار .

-دعم و تطوير القدرات التنافسية و نشر التكنولوجيا الجديدة و تقديم الاستشارات في مجال تسيير الموارد البشرية و التسويق و التكنولوجيا و الابتكار .

7-دار المقاولاتية :من اهم الشركاء الذين تتوفر عليهم منظومة المقاولاتية في الجزائر حيث تم استحداثها في الجامعات الجزائرية سنة 2004و هي موجودة اليوم وحاضرة بفعالية في جميع مؤسسات التعليم العالي بالجزائر تعمل على ترقية الفكر و النشاط المقاولاتي من خلال البرامج التكوينية و الدورات التدريبية التي تبرمجها على مدار السنة الجامعة وتنشط من قبل خبراء في ميدان الأعمال و المقاولاتية بالاضافة الى شراكتها مع الوكالة الوطنية لتشغيل الشباب و مركز المسارات المهنية على مستوى الجامعة و اهم ما تتضمنه الايام الدراسية و التحسيسية التي تبرمجها دار المقاولاتية على مستوى الجامعة ايجاد فكرة المشروع ،كيفية انشاء المؤسسة و كيفية تسيير المؤسسة اضافة الى نشاطات اخرى منها:

-خاق خلية دار المقاولاتيةللطلبة المتخرجين و الراغبين في الاستثمنار قصد مرافقتهم لانشاء مؤسسات مصغرة .

-ادراج قاعدة معطيات خاصة بأفكار الطلبة المقبلين على التخرج.